على مختلف أجناسهم حتى أصبحت البلاد مقصدا لكل مرتاد ورحالة.

وعلى المستوى الداخلي فقد شهدت البلاد نهضة عمرانية ضخمة لم تعرفها اليمن في عصر من عصورها السابقة حيث أسست المرافق العامة والمدارس الكبيرة والقصور الفخمة التي يقف عند عظمتها ملوك مصر وغيرهم من الملوك المعاصرين للدولة الرسولية ومن أهم هذه القصور التي أنشأتها الدولة الرسولية قصر « المعقلى » الذي يقول في وصفه أحد من شاهده « أجمع أرباب الاسفار في الآفاق انه لا مثيل له في شام ولا عراق وانهم لم يشاهدوا مثله أبدا وهو مجلس طوله خمسة وعشرون ذراعا بسقفين مذهبين بغير أعمدة وله أربعة مناظر بأربعة رواشن ليس فيه الا رخام وذهب وأمامه بركة طولها مائة ذراع في عرض خمسين ذراعا على حافتها تماثيل طيور ووحوش من نحاس ترمي الماء من أفواهها .. الخ .» وصف الخزرجى[1] .

وهذا القصر واحد من عدة قصور كبيره اعتنت الدولة الرسولية باشادتها حتى بلغ مجموع ما أنشأته من العمائر نحو مائتين وثلاثين موضعا[2] .

أما السبل الخيرية والصدقات فهي كثيرة جدا وقد أفردت الدولة لضيافة الغرباء وغيرهم بيوتا خاصة نعنى باستقبال الضيوف كالدار الذي أنشأها المظفر لاطعام الواردين ، وكان مجموع مايطبخ فيه كل يوم قدر حمل جمل من الطعام هذا عدا اللحم والتمر[3] .

* * *

(١) المصدر السابق ج ١ ص ٣٧٧ .
(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٤٤ .
(٣) المصدر السابق ج ١ ص ٢٧٦ .